

الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة

« نحو نظرية عربية معاصرة في النقد الأدبي »

أ. د/ محمد مختار جمعة
وزير الأوقاف

١٤٣٩ هـ / ٢٠١٨ م

تلخيص كتاب

(الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة)

" نحو نظرية عربية معاصرة في النقد الأدبي "

إعداد

د. محمد محمود خليفة

عضو المركز الإعلامي

لا شك أن الوسطية التي نحملها وندعو إليها منهجًا ثابتًا في كل مناحي حياتنا، ونجعل منها ميزانًا دقيقًا نزن بها أمورنا كلها ، إنما هي منهج ثابت ننطلق منه في كل جوانب حياتنا العلمية والفكرية والفلسفية والتطبيقية ، لا نحيد عن هذا المنهج قيد أنملة ، فقد قالوا : لكل شيء طرفان ووسط ، فإن أنت أمسكت بأحد الطرفين مال الآخر واختل توازنه ، وإن أنت أمسكت بالوسط استقام لك الطرفين ، ونحن مستمسكون بهذا الوسط وتلك الوسطية ، لا إفراط ولا تفريط ولا غلو ولا تقصير . وأن العلاقة بين التراث والمعاصرة في الفكر النقدي من أهم القضايا التي تشغل العلماء والأدباء، لذلك جاء عنوان هذا الكتاب بقلم معالي أ.د/ الوزير " الفكر النقدي بين التراث والمعاصرة نحو نظرية عربية معاصرة في النقد الأدبي".

وقد جاء الكتاب مبيّنًا أنه إذا كان لا يمكن أن نرفض القديم لقدمه، لا يمكن أيضًا أن نرفض الحديث لحدثه، أو لكونه ثقافة الآخر أو المختلف، أو كونه ثقافة وافدة على ثقافتنا ، أو أن ندعو إلى الانكفاء على الذات والتمحور أو التقوقع حولها، فهذا عين الجمود والتحجر الذي نواجهه بكل قوة وحسم، فتقافة أخرى تعني عقلاً آخر ، وإضافة جديدة ، ومادة جديدة بالاعتبار والتأمل والنظر ، بل إنني لأدعو إلى إعمال الفكر وإمعان النظر في كل ما هو عصري أو حديث أو جديد ، فنأخذ منه النافع والمثمر والمفيد ، وما يشكل إضافة حقيقية لثقافتنا ، ويتناسب مع قيمنا وأخلاقنا وحضارتنا، ونتجاوز ما لا يتسق مع هويتنا الثقافية وقيمنا الراسخة.

مشددًا على ألا نتخلف عن الركب ، فنتشبث بآراء ونظريات ثبت عدم جدواها عند الغربيين أنفسهم ، فدعا نقادهم إلى ضرورة مراجعتها ، أو تخلوا هم عنها وبحثوا عن نظريات أو رؤى أخرى جديدة رأوها أكثر دقةً وملاءمةً ونفعًا ، أو وجدوا فيها خيط نجاة جديد يخلصهم من تعقيدات وفلسفات انحرفت بالنص الأدبي عن مساره الطبيعي إلى مسارات أخرى، ربما كان من الأجدى تطبيقها على علوم وفنون أخرى غير النص الأدبي،

إذ تبقى عظمة وخصوصية النص الأدبي والنقدي في كون كل منهما نصًّا
ينطق أدبًا، ويفيض أدبًا، ويشع أدبًا قبل أي شيء آخر.

مؤكدًا على أن العلاقة بين القديم والحديث يمكن أن تكون علاقة تكاملية
، وليس شرطًا أن تكون علاقة إقصاء أو صراع، وأنه يمكننا أن ننسج من
هذا و ذلك نظرية عربية عصرية متكاملة في النقد الأدبي يمكن أن تكون
حال نضجها أحد ملامح هويتنا الواقية وخصوصيتنا الثقافية في زمن
العولمة والتيارات النقدية والفكرية والثقافية الجارفة.

ومخبرًا عن هذه البلاغة العالية التي لا تدانيها بلاغة تلك التي دفعت
كاتبًا كطه حسين إلى أن يقول: الكلام شعر ونثر وقرآن، ذلك لأن القرآن
الكريم وإن كان من جنس كلامهم وحروفهم إلا أنه نسيج وحده في
الفصاحة والبلاغة والبيان ، إذ لا تكاد ألفاظه تصل إلى الأسماع حتى
تكون معانيه قد وصلت إلى القلوب، فيهجم عليك الحسن منه دفعة واحدة،
فلا تدري أجاك من جهة لفظه أم من جهة معناه، وصدق الحق سبحانه
وتعالى إذ يقول: (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ۖ تَنْزِيلٌ مِّنْ
حَكِيمٍ حَمِيدٍ).

إعداد

د. محمد محمود خليفة

عضو المركز الإعلامي